



الأنبياء دينهم واحد

الخطبة الأولى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا ﷺ بِالْعُرُوجِ إِلَى السَّمَوَاتِ الْعُلَى، وَأَوْحَى إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ مَا أَوْحَى، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، قَدَّرَ فَهَدَى، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ جَلَّ فِي عُلَاهُ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ) ^(١). أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ بِرِحْلَةِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) ^(٢) حَيْثُ التَّقَى هُنَالِكَ عَدَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، تَحْتَ سَقْفِ مَسْجِدٍ وَاحِدٍ، فِي مَوْقِفٍ يُجَسِّدُ الْأُخُوَّةَ بَيْنَهُمْ، وَيُظْهِرُ وَحْدَةَ رِسَالَتِهِمْ، وَيُؤَكِّدُ تَكَامُلَ شَرَائِعِهِمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(١) الحديد: ٢٨.

(٢) الإسراء: ١.

«الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ»^(١).
وَالْمَقْصُودُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ إِيمَانُهُمْ وَاحِدٌ، قَالَ تَعَالَى: (مِلَّةَ أَبِيكُمْ
إِبْرَاهِيمَ)^(٢) وَشَرَائِعُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ. عِبَادَ اللَّهِ: بَعْدَ عُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى
السَّمَوَاتِ الْعُلَى (رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى)^(٣). فَرَأَى أَبَا الْبَشَرِيَّةِ
آدَمَ، وَأَبَا الْأَنْبِيَاءِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَالتَّقَى بِإِخْوَتِهِ الْأَنْبِيَاءِ:
إِدْرِيسَ، وَيُوسُفَ، وَمُوسَى، وَهَارُونَ، وَيَحْيَى، وَعِيسَى عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ، فَاسْتَبَشَرُوا بِقُدُومِهِ، وَرَحَّبُوا بِمَجِيئِهِ؛ قَائِلِينَ: «مَرْحَبًا وَأَهْلًا،
وَلِنَعْمِ الْمَجِيِّءِ»^(٤). فَهَذَا التَّرْحِيبُ وَالِإِحْتِفَاءُ، فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى
الْمَحَبَّةِ بَيْنَهُمْ، وَتَكَامُلِ رِسَالَاتِهِمْ، وَوَحْدَةِ الْقِيَمِ الْمُشْتَرَكَةِ الَّتِي
جَمَعَهَا عِبَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ)^(٥). وَإِنَّ مِنْ
تَمَامِ عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى: حِفْظَ الدِّينِ وَالنَّفْسِ وَالْمَالِ وَالْعَقْلِ وَالنَّسْلِ
وَالْوَطَنِ، فَاللَّهُمَّ اجْعَلْنَا لَكَ عَابِدِينَ، وَبِأَنْبِيَائِكَ مُقْتَدِينَ.
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

(١) البخاري: ٣٤٤٣.

(٢) الحج: ٧٨.

(٣) النجم: ١٨.

(٤) متفق عليه.

(٥) الأنبياء: ٢٥.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَ هَدْيِهِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: عِنْدَمَا مَرَّ سَيِّدُنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ بِأَبِي الْأَنْبِيَاءِ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ قَالَ لَهُ: «يَا مُحَمَّدُ، أَفَرِيئُ أُمَّتِكَ مِنِّي
السَّلَامِ»^(١). فَكَانَتْ رِسَالَةً مَحَبَّةٍ وَسَلَامٍ، تَلَقَّاهَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْمُرْسَلِينَ؛ لِيَنْشُرَهَا فِي الْعَالَمِينَ، وَيُبَيِّنَهَا بَيْنَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ. وَهَذَا
يُؤَكِّدُ مَحَبَّةَ الْأَنْبِيَاءِ لِلْخَيْرِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَحِرْصَهُمْ عَلَى
نَشْرِ السَّلَامِ بَيْنَ الْأَنَامِ. فَلِنَقْتَدِ بِهِمْ، وَلِنَعْمَلْ بِهَدْيِهِمْ، وَمَا جَاءُوا بِهِ
مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ؛ عَمَلًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى
إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا
صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)^(٢).

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ أَدِّمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ خَيْرَهَا
وَهَنَاءَهَا، وَانْشُرِ السَّعَادَةَ بَيْنَ أَهْلِهَا، أَنْتَ رَبُّهَا وَوَلِيُّهَا.

(١) الترمذي : ٣٤٦٢ .

(٢) الكهف: ١١٠ .

اللَّهُمَّ وَفَّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ خَلِيفَةَ بَنِ زَايِدٍ وَنَائِبَهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ
الْأُمَمِينَ، وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الإِمَارَاتِ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ الشَّيْخَ زَايِدَ وَالشَّيْخَ مَكْتُومَ، وَشُيُوخَ الإِمَارَاتِ الَّذِينَ
انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَاتِكَ. وَارْحَمْ
شُهَدَاءَ الْوَطَنِ وَأَجْزَلَ مَثُوبَتَهُمْ، وَارْفَعْ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَتَهُمْ.

اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا وَعَنِ الْعَالَمِينَ الْوَبَاءَ، وَاشْفِ الْمُسَابِينَ بِهَذَا الدَّاءِ، يَا
مُجِيبَ الدُّعَاءِ.

اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْعَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ اغْنِنَا، اللَّهُمَّ
اغْنِنَا، اللَّهُمَّ اغْنِنَا.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.
عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.